



دار (حمارتك العرجا)
للنشر الإلكتروني

سلسلة ومضات قصصية (١٠)

صور قطار العمر

ومضات قصصية

محمود كامل مصطفى

مايو ٢٠١٥

سلسلة ومضات قصصية (10)

صور قطار العمر

ومضات قصصية

محمود كامل مصطفى

مايو 2015

سلسلة ومضات قصصية (10)

المؤلف: محمود كامل مصطفى

العنوان: صورُ قطارِ العمر

التصنيف: ومضات قصصية [فن السرد، أدب عربي معاصر]

سنة النشر: 2015

تصميم الغلاف: المبدع محمود الرجبي

لوحة الغلاف إهداء من الفنان أسعد فرزات

الناشر: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

دار نشر إلكترونية مجانية لا تهدف للربح

الطبعة الأولى (مايو 2015)

للمراسلة لنشر أعمالكم في السلاسل المختلفة التي تصدرها حمارتك العرجا،

على إيميل الدار باسم الدكتور جمال الجزيري:

hemartak@gmail.com

@2015 حقوق نشر الومضات القصصية ملك لمحمود كامل مصطفى،

وحقوق نشر المقالات والدراسات المصاحبة ملك لكتّابها.

مقدمة: تجليات قطار العمر

د. جمال الجزيري

جامعة السويس، مصر

هذا هو الكتاب العاشر في سلسلة ومضات قصصية التي تصدر عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. وهو بعنوان "صور قطارِ العمر" للكاتب المصري محمود كامل مصطفى. ومحمود كامل مصطفى من الأعضاء المواظبين على المشاركة باستمرار في مجموعة سنا الومضة القصصية بومضاته وتعليقاته، وهو إنسان خلاق ومهذب ولديه حس فكاهي كإنسان وككاتب. وتضم هذه المجموعة حوالي 100 ومضة قصصية نشرها الأستاذ محمود في مجموعة سنا الومضة القصصية على مدار عام كامل بداية من مايو 2014 حتى أبريل 2015.

وتنقسم هذه المجموعة إلى ستة أقسام فرعية، وكل قسم تدرج تحته مجموعة من الومضات القصصية التي تتحد تحت دلالات العنوان الذي يضعه الكاتب للقسم الفرعي.

يأتي القسم الأول في هذه المجموعة بعنوان "خيال صور"، وتتعلق معظم الومضات التي تدرج تحته بدلالات الصورة والظل والقرين والمرأة والرؤية والرؤيا وما إلى ذلك من تجليات لصورة الذات البشرية ووجودها الحقيقي والمتخيل في حياتنا.

ويأتي القسم الثاني من هذه المجموعة بعنوان "قطار العمر"، وهذا القسم مهم جدا بالنسبة للمجموعة، لأنه يعطي هذه المجموعة جزءا من عنوانها ككل، ولأنه يجسد إحساس الكاتب بالزمن، فالأستاذ محمود عمره الآن 75 عاما (بارك الله في حياته وأطال عمره)، ويحس بوطأة الزمن عليه، فنجد ومضات هذا القسم تتناول مفهوم الزمن، والذكريات، والتحولات

التي تحدث في حياة المرء، والعلاقة بين الأجيال، واستشراف الحياة القادمة بعد الموت، ومفهوم الخريف، وتجليات الحنين، وما إلى ذلك من الجوانب الزمنية من التجربة البشرية.

ويأتي القسم الثالث من هذه المجموعة بعنوان "رجل وامرأة"، ويحتوي على عدة ومضات قصصية تجسد العلاقة بين الرجل والمرأة من عدة زوايا، سواء أكانت هذه العلاقة حقيقية أم متخيَّلة، وسواء أكانت حاضرة في الزمن أم تتم عن طريق استحضار علاقة سابقة من خلال التذكر أو الحنين أو الإحساس بالفقد.

أما القسم الرابع من أقسام هذه المجموعة فيأتي بعنوان "إنسانية"، وكما يدل العنوان، تدور ومضات هذا القسم حول الجوانب الإنسانية في حياتنا فيما يتعلق بالرحمة والتراحم والتواصل والشفقة وعزة النفس والكرامة الإنسانية والتراحم بين الكائنات المختلفة،

وخاصة اهتمام الإنسان بالكائنات الحية الأخرى والشفقة عليها والرحمة بها ومساعدتها.

ويأتي القسم الخامس من المجموعة بعنوان "مواقف"، وفيه يصور لنا الكاتب بعض المواقف اللافتة التي تحدث في حياة الراوي بوجه خاص كتعرضه للظلم أو المساس بكرامته أو ظلمه لشخصيات أخرى أو التفريط في حق زوجته أو نكران الجميل أو لوم الناس له لتمسكه ببشاشته وتفأؤله، أو الوشاية له أو تعرض الشخصية للاعتقال، وما إلى ذلك.

وفي القسم الأخير من المجموعة الذي يأتي بعنوان "شخصيات"، يتناول الكاتب مجموعة متنوعة من الشخصيات ذات الطابع السلبي أو المستهجن في الغالب، وفي كل الحالات يقدم الراوي هذه الشخصيات من خلال موقف مميز لها يدل على طباعها التي لا تلقى الاستحسان.

وأخيرا يسعدني أن أقدم لهذه المجموعة للكاتب
المصري محمود كامل مصطفى، ويسعد دار حمارتك
العرجا للنشر الإلكتروني أن تقدم هذه المجموعة
 للقارئ العربي من خلال سلسلة ومضات قصصية.

خيالُ صورِ

قنوط

تاه في الصحراء، أشرف علي الموت من الرمض،
سجد لأجله ظلّه طلبا للاستسقاء.

حنين

نظر إلي انعكاس صورته علي صفحة النهر، حسبها
أخاه التوأم الذي غرق منه في نفس المكان.

نجاهة

يقار عني قريني الطيب، ينقذني من الوقوع في الخطيئة
رغم أنفي.

رؤية

كلما حاولت أن أدلي بدلوي ومكنوناتي، أتي طيري
الجراح ليأكل الطعام من فوق رأسي.

معمر

ألد نفسي في كل مرة أحقق فيها نجاحا بحياتي، فمتي
أكبر!!!؟

من أنت؟

نظرتُ في مرآة مكسورة، وجدت نصفي والنصف
الآخر لم أتعرف عليه.

انفراج

لا زالت النصوص حبيسة الأدراج، قلت: هاؤم اقرءوا
كتابية.

خيبة

سألت نفسي: "هل كانوا ينافقونني؟" قالت لي: "أنت
الذي زججت بنفسك في عداد القوالين".

كسل

كل هذه النجوم كلما نظرت أجدها أمامي، لم تأت
الشمس كي أصحو.

حيرة

سألت صديقي: "ما رأيك في إبداعي؟" لم يرد..
انتظرت... أحسست بصفعته علي وجهي.

ونس

في ليلة ظلماء.. تسرب الخوف لقلبي، انقشعت غيمة
عن القمر أظهرت ظلي، سرت أتحدث إليه.

غمامة

وعود زائفة تحوطني، وسياط تجلد آمنياتني، كلما
سنحت لي فرصة للانطلاق إلى عالم الشهرة
والأضواء.

شرك

بنيْتُ أحلامي وعشتُ الأمل، لم يخطر ببالي ذاك الثقب
الأسود الذي تهت في مجاله.

عشرة

عشت في الظلام كي لا أري ظلي، سار خلفي وهم
يحملون نعشي.

شرف

علمت الكثيرين وقدتهم في اوركسترا المدرسة، قادوني
هم في أوركسترا الحياة.. لِمَ أرفض!؟

شعاع

نظرتُ إلى الدنيا بمنظار محدب، ضللت الطريق!!!
أيهما أسلك؟ أعود أم هبوطاً؟

استدراك

فاتها قطار الزواج، نظرت في المرأة وهي عارية،
أعجبتها مفاتن جسدها، صورت نفسها.

ذات ليلة

جلست تحت ضوء القمر، رافقني ظلي، مللت منه. أخذ
الكاميرا.. صورني.. وقال: "تصبح علي خير."

إحساس بالذنب

أهدتني ربطة عنق تعبيراً عن حبها، كلما رأيت
محاكمة من المحاكمات، تحسست رقبتني.

أقدار

كانت الحياة الدنيا كأرجوحة تعلو وتهبط بي في
أسفاري. محطة هنا وأخري هناك يتلون فيها لساني
بمختلف الأبجديات.

حرية مفقودة

أنا وظلي هكذا كنا: أسافر وأتركه بديلاً عني في بيتي،
كي أجد ظلاً آخر على هواي، ولكن يخيب ظني فيه.

العين بالعين

سألني: "من أنت؟"

قلت له: "أنا مراتك أنقل إليك كل ما أراه. فإن
كسرتني، جرحتك".

تملّص

يقاومني قريني الأسبق كلما هممت أن أكتب، تركت له
عقلي وبدأت أبحث عن آخر يراودني.

وَهُم

نَحِيفٌ جِدًّا، أَرَادَ أَنْ يَزِيدَ وَزْنَهُ، نَظَرَ فِي مِرْآةٍ مُكْبَّرَةٍ!
لَمْ تُعْجِبْهُ مَلَامِحُهُ.

إبداع

كُسِرَ عودُهُ؛ تَبَعَثَرَتْ مَقَامَاتُهُ، رَدَّدَهَا لَهُ الْجُمْهُورُ دَنْدَنَةً!
اهتزت الريشة في يده إعجابًا.

موهبة

أَعْجَبَنِي صَوْتُ أُمِّي؛ فَدَرَّبْتُ أَحْبَابِي الصَّوْتِيَّةَ عَلَى
صَدَاهُ.

سهو

رسم حمامة في عُشِّهَا؛ وضعت له بيضةً تحتها.

أفق

تدور في مخيلتي شواظ كثيرة، لا أسمع لها.. أخشي أن
تشطرنني.

قطارُ العمرِ

مصير

كلما أشرفت علي الموت، كان القدر يتدخل لإنقاذي،
فكيف تكون النهاية!!؟

شروق

عدت أستسمح وطني بعد أن غربت تلك المرأة الأخرى
روحي.

انتماء

كلما ناداني أحد أحفادي "جدو"، راودني إحساسٌ بأنني
رئيس ولي شعارٌ، فأقدم له التحية.

استدعاء

هاجمني ثعبان ضخم، رميت عصاتي من يدي، لم
تلقفه.

نفحات

يعودني عقلي في بعض الأحايين بما يجود به من
أقاصيص، فأجدني لا أصدق أنني قلتة!!

أجندة

أنا والخريف أصبحنا متلازمين، يحول الشتاء بيننا
وبين الربيع.. شكرته.. لا أريد أن أفقد الوطن.

عزوة

كلما زارني أحفادي: أجدهم كالجياذ يلهون ويلعبون..
فإذا انصرفوا. أقول: "ردوهم علي أصلهم معهم."

آخرة

بنبت مدفنا جديدا، كلما زرته أنزل فيه.. أبحث عني!!

مراهقة

في غفوة من سنين العمر، حسبت أنني طفل مدلل يقبله
كل الناس بلا حرج.

أفول

بحثت عن الألوان كي أحتفل بعيدي الخامس والسبعين،
فلم أجد غير سواد دموعك علي صدري.

أطلال

راودني الشوق لرؤية بيتنا الذي نشأت به، فلم أجدني.

بشري ميلاد

هي رؤيا شرفني بها صاحب السفينة. حملني معه
للسماء، عجبت لأبني!!! كيف سمي ابنه "نوح"؟

خارج النطاق

أخطأت: فقد قتلت ابني بيدي حين صفعته علي وجهه
وهو شاب، باتت تصفني كلما تذكرت.

واقع

أنظر في المرأة، ترهيني تضاريس السنين.. وأجد
نفسي مرغما بين برائن خريف العمر. أستجديه!!!

كهولة

سَأَلْتُ عُيُونُ الزَّمَنِ، فَجَرَفَنِي الْحَنِينُ إِلَى شَاطِئِ
ذَكَرِيَّاتِي.

رجل وامرأة

حذر

كتم حبه وإعجابه بسيدته في قلبه، عاش خادما لظلمها
في زوجته.

وحشة

أنام علي سريرتي بمفردي، أحتضن وسادتي.. كأنها
هي!!

الحب كله

سألتها عن مشهد في تمثيلية، قالت: "لم ألاحظه." قلتُ:
"وأين كنتِ؟" قالت: "أنا معك."

لوحة

دبس الرمان هو عصيري، أسقيك منه فتتلون علي
جداري، أنتس بك عند كل اشتياق.

انصهار

حبيبتي كالصحراء، رمالها متحركة.. كلما مررت بها،
أسكنتني في قلبها.

وسيلة

خرجت من الفراغ العاطفي أتلمس طريقا للحب،
وجدته أحلى في الكون من حولي.

عذر..؟

حضر بعد غيبة طويلة.. في شهر رمضان، لديه
رخصة، مالت إليها زوجته دون تردد.

غشاوة

ومض قلبي يا حبيبتي: فلم لم تومضي معه؟ ألا زلت
ترتدين نظارتك السوداء أمام نهار قلبك؟

وداع آمن

سارا علي خطين متوازيين، كل في طريقه، عند أول
تقاطع تلاقيا ليفترقا كما كانا.

تغشّي

حركة في الأحشاء، سعادة بالقلب، حقيقة أمام الأذن
والعين = أمومة. ما أرو عكم أيها الرجال.

سراب

فتحتُ عينيها بعد أن أسكرتها كلمة "أحبك". لم تجد
حقيبتها ولم تجده.

صريع

قنصتُ حُبّي في مهده، لم تتركني أنعمُ قليلا بنشوة حُبّي
الذبيح.

صدفة

تلاقت عينانا لفترة، علقت صورتها بين أجفاني،
خشيت أن تدمع عيوني.

إنسانية

صداقة

وقفت العصافير فوق شجرتي الجميلة، تدندن
وتدعوني.. طربتُ لها، فبدرت لها حُبِّي وحوضِ
سلسبيل.

تبرم

لم أتألم من نصل السكين، بل تألمت من اليد التي تمسك
بها!!

"أتلييه"

أذيت قطا، وخزني ضميري، فحاك لي لباسا من الندم..
يموء بي.

أم

رغم كل الإغراءات، ترى طفلها يأكل ما يُسكتُ جوعه
فقط، يرفض التنوع.. يسعد بإطعام الآخرين!!!؟

انكسار

نزفت دموعها خجلا أمام معلمتها بعد أن أبصرتها
وهي تخفي فتات زميلاتها بحقيبتها لإخوتها الجوعي.

المتسولة والأولاد

تتمتم بكبرياء: "يا ترى أيستقيم أحدهم ويصنع في
التاريخ مجدا لينتشلنا من عار الطريق وقرصة الشتاء
والجوع؟"

شرف قاتل

أنتظر أن تتجمع أكوام القمامة حتى أطعم أولادي، خير
من أن أبيع نفسي للذئاب والكلاب.

أرزاق

أنثر حبات الأرز للعصافير، من قوت أولادي..
يؤرقني رجع زقرقتها كلما عادت.

عرفان

أزالوا جلطة قلبه؛ سال حبه على كل من حوله.

مواقف^{٢٨}

تقييم

تساهلت كثيرا في الدفاع عن حق زوجتي، اهدتني
اراجوزا في عيد ميلادي.

مبارزة

أهانني وجرح كبريائِ ظلما، وجدوا أثارا من دمائي
علي فمه.

قناع

عاب عليّ أصدقائي بسمتي الدائمة في كل المواقف،
تجهّم وجهي.. صار كالطبق البلاستيكي!!! ملأته
بابتساماتي.

تأدب

على ضيق، تقبلت تحية صديقي الوشي..ازدرته
عيوني.

غربة

في بداية حياتنا العملية، عشت أنا وزميل لي.. كأروع
أعزبين... فوجئت بقوله: "ياليتني خُلِقْتُ امرأةً"!!!!؟

استنزاف

وقفتُ إلى جانبه وأقلته من عثرته، فوجئتُ به يعطي
المال لمن سرقني من قبل.

شتات

كسرت جدار الصمت، أعلنت البوح بعد أن تكالبت
عليَّ الآلام من أسفلي أولاً وكأني سجين.

تمرد

ملّ من مُرّ الشكوي، فصنع لنفسه صندوقاً للنفايات.

ثمن

اغتصبوه داخل محبسه، أطلق العنان لأهل بيته، سألوه:
"لماذا؟" قال: "الآن عرفت معني الحرية".

تحايل

اعتقلوه بسبب رسوماته الكاريكاتورية اللاذعة. أتقن
فن السلويت.

تذوق

جلستُ قطة تستمع إلى عزف طفل علي الناي. رأت
فأراء، انقضت عليه ورجعت لتأكل طعامها طربا.

احتجاب

قال: لا شأن لي بغدي.

قلت: لكنك لست إسكندر المتعالي ولا ديوجين.

قال: في اللامبالاة فلسفة.

تأدّب

قالوا لي: فلان يموت في قدحك.

قلت لهم: دعوه مُتكفئًا في رَمَّتِه.

غشاوة

صَفَعَتْهُ على وجهه في الظلام، سلّمها عصاه باحترام.

احتفال

أعتق سمكة كبيرة؛ تراقصت الأسماك الصغيرة في شبكته.

شخصيات

لَمْ يَكْشَ

تصدر الملك المشهد، تاركا وراءه البيادق والأفيال
والخيل، ليصبح نسرا يدك حصون العدو ويدمر
طوابيه.

عدوى

تسرطنت كلماته وتمددت ضد كل البشر، لزم الصمت
بعد أن تقيح لسانه.

واشٍ

سمعته بقول: إن بناتكم يتكلمن مع الحبيب حتي الفجر،
قالت: "صلي الله عليه وسلم."

قصاص

قط جائع: رأي فأرا.. قفز إليه، رشق في سيخ
حديدي!!! نظر الفأر مرتعدا وهرول ضاحكا.

فضيحة

عضه الكلب. جاء إليّ وهو ينبح، نَسِيَّ أن بيده بعض
متعلقات منزلي.

مخالفة

استاء من كثرة نصائحي، فقررت أن أضلّهُ، مشيت
على طريقه، ضاع منّي سواء السبيل.

غشم

أريد أن أطرح عليك سؤالاً: أهى قسوة؟ أم هو استنفار؟
في كلتا الحالتين، أنت لا تستحقين تواضع قلبي.

أجل

وقع الحصان العجوز في البئر، لم يتمكن صاحبه من
إنقاذه، ردمه!!! وبكى علي الأطلال.

فتوى داعشية

قرروا إعدامه، أصيب بالذهول، مات من كثرة الضحك؛ شيعوا جنازته من المسرح الكوميدي.

وصولي

صعد إلى القمة من المنحدر؛ جذبه ماضيه إلى الهاوية.

متوالية

أضناه الفشل، راوده اليأس: تحلّى بالصبر؛ أذمن مرارته.

فقر

وقع في بئر الحرمان، فتمنى أن تأتيه بعض السيارة لتلقطه.

نكرة

استصغرنا؛ نظر ألينا من خلف عدسة مكبرة، احترق بوهج الشمس ولم نره.

ثأر

حصل المحامي على حكم بالبراءة لأحد القتلة!! كافأه
أهل القتل بأتعابه مضاعفة.

عادة

انسكبت القهوة على ملابسها، فأرسلتها إلى قارئة
الفنجان سهواً.

فاقة

كنز المال في بطانة معطفه، ساومت عليه زوجته،
ببعض الأواني البلاستيكية.

مُنافق

تلون كثيراً، حتى صار كقوس قزح، يأت وقت المطر،
ليغتسل من تملقه.

زَيْفُ

لَمْ يَعْثُرْ عَلَى قَمِيصِ عُثْمَانَ، فَارْتَدَى قُمْصَانَ الشُّهَدَاءِ.
وَلَطَّخَ بِدِمَائِهِمْ يَافِطَاتِ حَمَلَتِهِ الْإِنْتِخَابِيَّةِ.

قراءات ودراسات

الحبكة السرية في ومضة "بشرى ميلاد" لمحمود

كامل مصطفى

د. جمال الجزيري

جامعة السويس، مصر

تتناول ومضة "بشرى ميلاد" للكاتب المصري
محمود كامل مصطفى تجربة مماثلة للتجربة التي
تتناولها ومضة "مهاجر" لصبري حسن:

هي رؤيا شرفني بها صاحب السفينة. حملني
معه للسماء، عجبت لابنئ!!! كيف سمي ابنه
"نوح."

وتذكر هذه الومضة "الرؤيا" صراحة في متنها،
تبدأ بالرؤيا ذاتها، ومن الواضح هنا أنها رؤيا يراها
الراوي في منامه، وتستحضر قصة سيدنا نوح في
القرآن، أو بمعنى أدق تضع هذه القصة في خلفيتها،
فالرؤيا تستغل قصة سيدنا نوح

ولكن كعادة الأحلام والرؤى المنامية، يحدث فيها نوع من التحوير والتبديل والتلاعب بالعناصر الموجودة في الواقع – وهو واقع تاريخي وديني هنا – فالسفينة هنا تحمل دلالة سفينة نوح المتمثلة في النجاة والولادة الجديدة والعمران الذي سيحدث على يد ركبائها، كما أنها تحمل دلالة الحياة ذاتها، فالسفينة رمز للحياة أيضا ولرحلة الإنسان ما بين الولادة والموت. والتشريف هنا يقترن بالاصطفاء أو البشارة أو الجنة.

والسفينة لا تسير نحو أرض جديدة أو نحو صورة جديدة واعدة للأرض القديمة، وإنما تسير نحو السماء. والفعل "يحمل" موجود أيضا في قصة سيدنا نوح في القرآن: "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ" (هود، 40). وهنا يستحضر الفعل دلالة الحمل في الآية القرآنية، كما أنه يتفاعل مع عنوان الومضة ليدل على

الحمل بمعنى وجود جنين سيخرج للحياة. كما أن هذا الفعل يشير للأمام في الومضة نحو حفيد الراوي الذي سماه أبوه "نوح".

إذن هناك ولادتان: الولادة الجديدة للراوي وولادة حفيد له اسمه نوح. والعجب من تسمية الحفيد هنا باسم "نوح" قد يرجع إلى تأويل الراوي لرؤياه بأنه على وشك الموت والصعود نحو السماء، ولذلك تكون سفينة نوح المعتادة لا معنى لها في هذا التأويل، وقد يكون العجب ناتجا من أن الراوي يربط بين رؤيا لم يرها إلا هو وحدثٍ فعلي على أرض الواقع يستعيد ذكرى السفينة والحمل والاستبشار بالولادة الجديدة، مع أن الولادة هناك ولادة في السماء، والولادة هنا ولادة على الأرض.

باختصار، تتمثل حبكة ومضة "بشرى ميلاد" في المزج ما بين رؤيا الراوي وصعوده في هذه الرؤيا في السفينة نحو السماء وحدثٍ واقعي يتحقق خارجيا

بعيدا عن الرؤيا ولكنه يرتبط بها على الأقل على
مستوى الإطار العام المشتق من قصة سيدنا نوح وإن
كان بتأويل مختلف في كل حالة من الحالتين.

مناظير تضلل الطريق: قراءة في ومضة

"شعاع" لمحمود كامل مصطفى

هيفاء حماد، سوريا

شعاع

نظرت إلى الدنيا بمنظار محدب، ضللت

الطريق!!! أيهما أسلك؟ صعوداً أم هبوطاً؟

تستخدم العدسات المحدبة كعدسات مكبرة

للأجسام. توضح الأشياء وتجعلها أكبر من حجمها

الحقيقي... ومن منا لا يتمنى أن يرى الأشياء أمامه

واضحة جلية؟ ليجدها على حقيقتها دونما عناء أو جهد

ليكون دائماً على صواب، طالما أن كل شيء أمامه

واضح، وليختار الطريق الصحيح في حياته دون أن

يتعثر بأي عائق كان، أو أن يرتبك في اختياره ويتردد.

وهنا الراوي في ومضة "شعاع" أراد أن ينظر

إلى الدنيا بعدسة مكبرة يتضح فيها كل شيء (نظرت

إلى الدنيا بمنظار محدب)، ومع أنه لم يوضح سبب استخدامه للمنظار المحدب، غير أنه من الواضح أن الراوي لا يشكو من عيب في عينيه، فلو شكى من نقص أو انحراف أو أي مرض عيني آخر لاستخدم نظارة طبية تجعله يتفادى ذلك النقص أو الانحراف إن وجد، وتم تصحيح الرؤية عن طريقها.

إذاً الراوي أراد أن يستكشف الدنيا بمنظار يوضح له الأشياء على حقيقتها إن لم يكن أكثر.

وبالانتقال إلى الحركة السردية الثانية نجد الراوي قد ضل الطريق (ضللت الطريق)، فما سبب ضلاله الطريق؟ ووقوعه في حيرة أيهما يسلك (أيهما أسلك صعوداً أم هبوطاً)؟

حركته السردية الثالثة تؤكد وقوع الراوي في حيرة أو عجز. إذ أنه من المعروف عن العدسات المحدبة أنها إما أن تعطي صورة مكبرة للجسم على

بعد يزيد عن بعد الجسم الحقيقي عن العدسة، أو أنها لا تعطي أي صورة أمامية للجسم الذي أمامها وإنما تعطيه صورة مقلوبة رأساً على عقب خلف العدسة، وليس أمامها، إن تمت الاستعانة بستار أو حاجز ما خلف العدسة.

إذاً لو كان الخيار الأول لاتضحت صورة الدنيا أمام الراوي، غير أن ملامح الصورة (الدنيا) تبدو بعيدة أكثر مما هي عليه في الواقع، وهذا ما جعل الراوي يختار في اختياره الطريق الذي يسلكه. أختار الطريق الصاعد إلى تلك الدنيا الحقيقية البعيدة كما بدت له بالمنظار أم يبقى هابطاً أو صاعداً ببطء في دنيا حقيقية تقترب منه ساعة بساعة ويوماً بيوم؟

ولو كان الخيار الآخر الذي أعطاه صورة الدنيا حقيقية، لكنها مقلوبة رأساً على عقب خلف عدسة المنظار لا أمامها، سيبدو الطريق الصاعد هابطاً والهابط صاعداً، وهكذا كل الأشياء في الدنيا مقلوبة

مما يفسر لنا حيرة الراوي بأمره: أي الطرق يسلك.
ولأتعبته تلك العدسة المحدبة أكثر مما ستريحه. وهذا
ما يؤكد سؤاله أيهما أسلك؟

طبعاً هنا بالنسبة لشخصيات الومضة هي
شخصية واحدة، جاءت الومضة بضمير المتكلم، مما
أعطاه صبغة حقيقية .

أما بالنسبة لمكان الحدث فبداية الومضة (نظرت
إلى الدنيا بمنظار محدب) :حركة سردية من منظور
خارجي، إذ بإمكان أي كان أن يرى الراوي وهو ينظر
من المنظار. فهي تحتل وجود الراوي في أي مكان
حقيقي واقعي في الحياة..

أما الحركتين السرديتين (الثانية والثالثة) فهما
مرويتان من منظور داخلي، فالحركة السردية الثانية
تتضمن الثانية وقد تمتا في ذهن الراوي.

بالنسبة لزمن الومضة، فهنا النص يركز على
لحظة زمنية قصيرة جداً وهي لحظة حيرة الراوي في
سلوك الطريق صعوداً أم هبوطاً.

أما العنوان، فالنص مكتمل دون عنوانه والعنوان
ليس إلا عتبة للولوج إلى النص.

إبداع صفة: وقفة مع ومضة "حيرة" لمحمود كامل

مصطفى

هيفاء حمودة، سوريا

"حيرة"

سألتُ صديقي: "ما رأيك في إبداعي"؟ لم يردّ.. انتظرت.. أحسست بصفعته على وجهي.

وقفت عند هذه الومضة القصصية للكاتب المصري محمود كامل مصطفى لأنني وجدت أنها قد تحتل أكثر من تأويل، ولأنني أحسست أن هذه اللحظة التي جسدها الكاتب بقدر ما هي مؤلمة ومحبطة، بقدر ما قد تستوقف بسؤالها كل واحد منا.

تتألف هذه الومضة القصصية من عدة جمل سردية، أربع منها فعلية، وجملة الحوار اسمية، وهناك جملة خفية كحوار بالحركة وهي "الصفة" التي جاءت جواباً استلهمته الشخصية أو (استوهمته)،

والسرد جاء بضمير المتكلم، الذي يتمتع بحميمية وبساطة وقدرة على تعرية النفس من الداخل. والسرد ينطلق من الحاضر إلى الوراء لحادث وقع بالفعل.

تبدأ الومضة بأمر مهم طرحته الشخصية على طرف آخر؛ وهو هنا يتمثل بالصديق، (سألت صديقي) "ما رأيك في إبداعي؟" سؤال قد يوحي للقارئ بعدم ثقة الكاتب بإبداعه، ويمكن بالتالي أن يكون متمكناً من إبداعه، وأحب أن يسمع إطراءً من صديقه.

لكن الشخصية الثانية (الصديق) كان جوابها: "الصمت". وهذا الصمت (الجواب) له مدلولاته، فالإدلاء بالرأي ليس بالأمر السهل، وموقف الصديق هنا قد يحتمل أكثر من تأويل. فالصديق إما أنه لا يعجبه إبداع صديقه فصمت، لئلا يخرجه أو يحبطه، وإما أنه معجب بإبداع صديقه واعتراه شيء من الغيرة حتى وإن كان المبدع صديقه.

(لم يرد)، الفعل المضارع المجزوم. الجملة هنا تدل على خيبة ما شعرت بها الشخصية المبدعة، لكنها أعطت لنفسها أملاً آخر، ذلك أن الصمت هنا تخلله تفكير داخل ذهن الصديق وانتظار وترقب من السائل..

في الفعل "انتظرت" نجد أجزاءً حرجة من تلك اللحظة الزمنية التي استغرقته تلك اللمحة القاسية، لكن امتداد الشعور بالانتظار كان طويلاً بحيث أوصل للشخصية المبدعة جواباً مؤلماً، تمثل في الإحساس بخيبة الأمل القاسية، ودلّ على ذلك كلمة (صفعة)؛ التي تجلى عبرها الإحباط المؤلم، والذي يمكن أن تكون شدته أحياناً أكثر من وقع الصفعة الحقيقية. هذا الموقف يذكرني بالشاعر "البغدادي ابن زريق" الذي مدح أمير الأندلس بقصيدة شعرية بليغة لغوياً وأدبياً، فبذل له عطاء قليلاً، فكان إحباطه من موقف الأمير سبباً من أسباب اعتقاله.

ولو عدنا إلى مبدعنا لوجدنا أن ألم الصفة كان شديداً "على وجهي"؛ والوجه مكرم، وبالتالي فإن الصفع عليه إهانة للمرء، وإنكار لوجوده وشخصيته. لكن يبدو أن الصديق لا يجامل أو يحابي، أو أنه ليس على المستوى الفني والمعرفي، وقد يكون قد استحسن إبداع صديقه، لكنه لم يكن قادراً على إبداء الرأي، ومعنى ذلك أن الإبداع لم يرق للصديق ففضل الصمت، وقد تعدد الكاتب لفظة الصديق ليكون وقع الفعل أقسى على الشخصية.

أرى أن العنوان "حيرة" مناسب، ولو أنني كنت أفضل أن يكون العنوان أقوى ليصب في هدف السؤال، وقسوة الجواب. لعلها ومضة قصصية صورت لحظة زمنية حرجة من حياة الشخصية التي يبدو أنها في بداياتها المتخبطة، فالمبدع المتمكن يأخذ الآراء بإبداعه، لكنه لا يعبأ كثيراً بالإجابات المتعددة، فهو واثق من فكره وعمله.

قراءة في ومضة "تحايل" لمحمود كامل

مصطفى

عبّاس طمبل، السودان

تحايل

اعتقلوه بسبب رسوماته الكاريكاتورية اللاذعة.
أتقن فن السلويت...

سأتناول في هذه القراءة ومضة "تحايل" للكاتب المصري محمود كامل مصطفى، وهي من مجموعته (صور قطار العمر). نجد أنّ الراوي بدأ الومضة القصصية بالفعل الماضي (اعتقلوه) مما كفل له أن يدخلنا في الحدث مباشرة دون مقدمات، على الرغم من أن ضمير الغائب الجمع غير محبذ في الومضة القصصية وفي الكثير من الأحيان قد يعطي تعميماً للنص، لكن في هذه الومضة القصصية السياق السردي يوحي بأن من قام بفعل الاعتقال (هم) مما يشير في

الغالب لأنهم مجموعة أمنية مخصصة للحفاظ على بقاء الأنظمة الديكتاتورية - الشمولية - التي تعمل على تكريس القوة والقانون بالعصا ضد شعبها خصوصًا في دول العالم الثالث، ونجدها لازلت تحبو على درب الديمقراطية واحترام آدمية إنسانها، فأمر الحريات بشكلها المتعارف عليها وحقوق كل مواطن بالتعبير عن رأيه دون حجاب لا زال عسيرًا على فهم الأنظمة الديكتاتورية.. لذلك نجد إن أفراد المجتمع يعانون من قول الحق في فلسفة ونشاط أي مسئول حكومي ومروده إذا كانت سالبًا، فنظرًا تردد هذه الأنظمة أن حرية التعبير مكفولة لكل شخص، لكن عمليًا لا يستطيع تفعيل ذلك وإتاحة حرية التعبير لكل طبقًا لظروف كثيرة منها تشبثها بالسلطة ولو على رقاب شعبها المظلوم وقد تمارس ضده وحشية همجية تعبر عن نهمه للجاء والسلطان، إلا عبر بعض النوافذ إعلامية المفتعلة المنشأة في الأساس لخلق عملية

توازن كاذبة ولإضفاء جو مصطنع من أن حرية التعبير متاحة للكل، وقد يشمل هذا القمع كل ما يتعلق بمن لديهم القدرة على التأثير والتغيير في أي مجتمع مثل المثقفين بصفة عامة من شعراء وأدباء وصحفيين وفنانين تشكيلين ورسامين وما الي ذلك.. خوفاً مما يفعلونه تجاه ممارسة النقد اللاذع لدور المسئول الحكومي المقصر في أداء واجبه.

وفي هذه الومضة القصصية نجد الشخصية المحورية رسام كاريكاتير مارس ضده النظام الحاكم أبشع أنواع القمع والتعذيب، وقد نستوحي ذلك من السياق السردي نظرياً لضيق المساحة السردية في نصوص قصيرة مثل الومضة القصصية، إذ تتطلب إزالة الحشو والوصول للمراد بكلمات معبرة قليلة، فقد أتقن فن "السلويت" وهو عبارة عن نوع من التصوير تظهر فيه الأجسام سوداء محددة دون إظهار ملامحها والخلفية ملونة ويكون ذلك عن طريق جعل الإضاءة

أمام الشيء المراد تصويره، ويعتبر أفضل أوقات لتصوير السلويت هو وقت الغروب أو الشروق حيث تكون الشمس فوق الأفق، مع جعل فتحة العدسة ضيقة وقد تظهر الأجسام سوداء دون ملامح. وهنا تأتي حيلة هذا الفنان الذي لجأ إليها لتعبير عن رفضه لأي وسيلة قمع.

المدي الزمني للحدث قد يكون طويلاً نسبياً ما بين اعتقاله وإتقانه لفن آخر، فإتقان أي فن من أنواع الفنون يحتاج لوقت ليس بالقصير حتي إن كان يوماً أو أياماً، فالومضة القصصية لا تحتل حدثاً قد يمتد لأكثر من لحظة أو لحظات، وقد ذكر الراوي إن هذا الفنان أتقن فن السلويت مما يوحي بأنه أخذ وقتاً ليس بالقصير حتي يقوم بعملية التحايل المذكورة في العنوان، فيما يبدو لو ذكر الراوي أن الشخصية المحورية لجأت لفن السلويت لكنا قد استوحينا من السياق السردى أنه يتقنه من قبل ومارسه كنوع من التحايل على واقعه المستبد.

الشخصيات عبارة عن شخصية محورية لفنان يتمتع بشخصية قوية ويقول الحق ولا يخشى فيه لومة لائم، ونظام جائر تمثله مجموعة أمنية مكرسة للقمع والتعذيب.

البداية حديثة والنهاية أيضًا قد تكون حديثة معبرة عن إتقان الشخصية فن من أنواع الفنون. ومكان الحدث غير مذكور بصورة مباشرة لكن قد يكون صحيفة أو أي منبر إعلامي تعبر فيه الشخصية عن رفضها للقمع وتكميم الأفواه الممارس ضد مجتمعه. والمدي الزمني للنص الفعل الماضي غير المحدد، وأسلوب السرد هنا ضمير الغائب الجمع، وقد أتى متماشيًا مع السياق السردى، والمنظور السردى هنا خارجي تمامًا يسمح لأي شخص برؤية سلوك الشخصية الراض للظلم والاستبداد.

العنوان (تحايل) قد يعبر عن رفض الظلم والاستبداد، لكنه قد يكون كاشفًا لفكرة الومضة

القصصية أو شارحًا لها، ربما من الأفضل للنصوص القصيرة إن يأتي العنوان بشكل رمزي محايد بحيث يفتح بابًا للتأويل، على الرغم من ذلك فالنص منفصل تمامًا عن عنوانه ويفهم بعيدًا عنه.

عن المؤلف

الاسم: محمود كامل أحمد مصطفى

الميلاد: 1940/6/28

القاهرة-باب الخلق

الموطن الأصلي: الغربية زفتي- نهطاي -عزبة عامر

الوظيفة: مدير إدارة الإعارات الخارجية بشمال الجيزة
التعليمية سابقا

الأعمال: عملت مدرسا للتربية الموسيقية ثم مدرس
أول فوكيل مدرسة.

موجه إعدادي و ثانوي ثم نحوت نحو الجهاز الإداري.

1. تخرج علي يدي الكثيرين من الأجيال بحكم عملي
فنانين وفنانات ومختلف التخصصات النابهين ولا زلت
علي صلة وتواصل معهم للآن.

2. المسرح الغنائي بدار الأوبرا المصرية.

3. عملت مطربا للفرقة القومية للفنون الشعبية.
4. مطربا بفرق الموسيقى العربية للثقافة الجماهيرية.
5. قمت بالاشتراك والغناء في بعض الأفلام المصرية وكذلك الفوازير والمسلسلات بالتلفزيون المصري والعربي.
6. الاشتراك بالغناء المنفرد ببعض البرامج الغنائية.
7. سافرت العديد من بلاد العالم بصحبة الفرق المختلفة والفرق الموسيقية المتنوعة ومعظم الفنانين وفي كل الدول العربية.
8. شاركت مع كل الفنانين الكبار المصريين والعرب من ملحنين ومطربين في زمن الفن الجميل.

الهوايات:

الموسيقى، الغناء. الشعر. الأدب

ولي تجارب عديدة في الكتابة الشعرية منذ الصغر.

وحاليا اتجهت للكتابة في أدب الومضة القصصية
بمساعدة أصدقاء أوفياء فنانيين في هذا المجال هم علي
سبيل المثال لا الحصر.

الأستاذ الدكتور/ جمال الجزيري

الأستاذ الأديب/ عصام الشريف

الأستاذ المهندس/عباس طمبل

الأستاذ الصحفي والأديب السوري/بسام جميدة

الأستاذ الأديب والفيلسوف الأردني/ محمود الرجبي.

التواصل والتعاون مع العديد من الأدباء المصريين
والعرب المحبين والنابهين.

أتوجه بتحياتي إلي كل من ساهم معي وساعدني في
مشوار حياتي الفني والأدبي وخاصة مجموعة ومجلة
"سنا الومضة القصصية" المتخصصة في فن السرد
والومضة القصصية.

محمود كامل مصطفى، صورُ قطارِ العمرِ، ومضات قصصية، طبعة أولى، مايو 2015

والدعاء لدار نشر حمارتك العارجا للنشر الإلكتروني
بالتوفيق دائما.

صدر في سلسلة ومضات قصصية

- 1- جمال الجزيري. قطوف حروف دائية. يناير 2015. طبعة ثانية، أبريل 2015.
- 2- جمال الجزيري. زوايا بكادر خاص. يناير 2015. طبعة ثانية، أبريل 2015.
- 3- جمال الجزيري. لقمة تضلّ طريقها. يناير 2015. طبعة ثانية، أبريل 2015.
- 4- بسّام جميدة. ويبقى النّهرُ متدفّقًا. يناير 2015. طبعة ثانية، أبريل 2015.
- 5- عصام الشريف. أطيف ومرايا. فبراير 2015. طبعة ثانية، مايو 2015.
- 6- هيفاء حمّاد. بوخُ ياسمين. فبراير 2015. طبعة ثانية، مايو 2015.
- 7- جمال الجزيري. أن تُغمض عينيك لترى. طبعة أولى، مايو 2015.
- 8- جمال الجزيري. عدسةٌ ونظرةٌ عينٍ. طبعة أولى، مايو 2015.
- 9- حسونة العزابي. صدى بوح. طبعة أولى، مايو 2015.
- 10- محمود كامل مصطفى. صورُ قطارِ العمر. طبعة أولى، مايو 2015.

فهرس

د: جمال الجزيري: مقدمة: تجليات قطار العمر 3

خيالُ صورٍ

قنوط	9
حنين	9
نجاه	9
رؤية	9
معمر	10
من أنت؟	10
انفراج	10
خيبة	10
كسل	11
حيرة	11
ونس	11
غمامة	11
شرك	12
عشرة	12
شرف	12
شعاع	12
استدراك	13
ذات ليلة	13
إحساس بالذنب	13
أقدار	13
حرية مفقودة	14
العين بالعين	14
تملّص	14
وهم	14
إبداع	15
مؤهبة	15

سهو 15

أفق 15

قطارُ العمرِ

مصير 17

شروق 17

انتماء 17

استدعاء 17

نفحات 18

أجندة 18

عزوة 18

آخرة 18

مراقة 18

أفول 19

أطلال 19

بشري ميلاد 19

خارج النطاق 19

واقع 19

كهولة 20

رجل وامرأة

حذر 22

وحشة 22

الحب كله 22

لوحة 22

انصهار 23

وسيلة 23

عذر..؟ 23

غشاوة 23

وداع آمن 24

تغشّي 24

سراب 24

صريع 24

صدقة 25

إنسانية

صداقة 27

تبرم 27

"أتلييه" 27

أم 27

انكسار 28

المتسولة والأولاد 28

شرف قاتل 28

أرزاق 28

عرفان 29

مواقف

تقييم 31

مبارزة 31

قناع 31

تأدب 31

غربة 32

استنزاف 32

شتات 32

تمرد 32

ثمن 33

تحايل 33

تذوق 33

احتجاب 33

تأدب 34

غشاوة 34

احتفال 34

شخصيات

لم يكشف 36

عدوى 36

واشي 36

قصاص 36

فضيحة 37

مخالفة 37

غشم 37

أجل 37

فتوى داعشية 38

وصولي 38

متواليه 38

فَقْرُ 38

نَكْرَة 38

ثأر 39

عَادَة 39

فَاقَة 39

مُنَافِقٌ 39

زَيْفُ 40

قراءات ودراسات

د. جمال الجزيري: الحبكة السرية في ومضة "بشرى ميلاد"

لمحمود كامل مصطفى 42

هيفاء حماد: مناظير تضلل الطريق: قراءة في ومضة "شعاع"

لمحمود كامل مصطفى 46

هيفاء حمودة: إبداع صفعه: وقفة مع ومضة "حيرة" لمحمود

كامل مصطفى 51

عباس طمبل: قراءة في ومضة "تحايل" لمحمود كامل مصطفى

55

عن المؤلف 61

صدر في هذه السلسلة 65

